

الأدلة الكافية على تورط الإسرائيليين في تعذيب العراقيين والفلسطينيين)

1

31-5-2004

اتضح من تحقيقات كشفت عنها وسائل الإعلام الأمريكية أن شركة أمنية خاصة تقوم بتشغيل اثنين من الجنود السبعة المتورطين في عمليات الانتهاكات في سجن أبو غريب بالعراق، وهذه الشركة متخصصة في نظم المعلومات والمخابرات، وتحظى بعلاقات واسعة داخل وزارة الدفاع الأمريكية "البنجاجون".
بقلم محمد زيادة

مواد ذات علاقة

[من معسكرات التدريب في الضفة الغربية إلى سجن أبو غريب!](#)

ثمة أسئلة عديدة ترددت في الأسابيع الأخيرة في العالم العربي والإسلامي، عقب نشر صور انتهاكات جنود الاحتلال الأمريكي للمعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب، تتركز حول دور الإسرائيليين في عمليات التعذيب في سجن أبو غريب، وهل تتم مثل هذه الانتهاكات في السجون الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين والعرب؟ في هذا المقال نرصد أهم ما تناولته وسائل الإعلام العبرية في هذا الصدد، إضافة إلى تقارير أخرى نشرتها وسائل الإعلام تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك الدور الإسرائيلي الكبير في عمليات التعذيب في سجن أبو غريب بالعراق، وتكشف العديد من الأسرار حول ما يحدث في المعتقلات الإسرائيلية من انتهاكات مماثلة للأسرى العرب.

التقرير الأول الذي كشف عن الدور الإسرائيلي المشبوه في دعم جنود الاحتلال الأمريكي في عمليات تعذيب الأسرى العراقيين، بثته إحدى المحطات التلفزيونية الكندية في منتصف مايو 2004م، وفيه استضافت الدبلوماسية الأمريكية السابق "يوجين بيرد" الذي أكد على العلاقة الوثيقة بين الإسرائيليين والأمريكيين في قضية تعذيب الأسرى العراقيين، وقال في البرنامج بالحرف الواحد: "نحن نعرف أن الاستخبارات الإسرائيلية قد نشطت في بغداد بعد انتهاء الحرب، والسؤال الذي يتوجب طرحه الآن: هل كان هناك محققون أجنب بين أولئك الذين أوصوا بإتباع هذه المعاملة السيئة جداً مع الأسرى؟".

وكشف بيرد عن وجود تعاون إسرائيلي مع المخابرات العسكرية الأمريكية في كيفية معاملة الأسرى العراقيين، بحجة انتزاع معلومات منهم حول نشاطات المقاومين العراقيين.

التقرير الثاني: حول التعاون الإسرائيلي مع الأمريكيين في الانتهاكات التي لحق بالعراقيين يتضح من خلال ما يُعرف باسم "تقرير تاجوبا"، نسبة إلى اسم الجنرال الأمريكي "أنتوني تاجوبا" قائد قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، والذي يكشف عن العلاقة التي تربط بين الجندي "جون إسرائيل" - أحد الجنود السبعة المتهمين في قضية التنكيل بالأسرى العراقيين، وبعض الشركات الإسرائيلية الكبرى، خاصة أن هذا الجندي يعمل في شركة مسؤولة عن تقديم بعض الخدمات الخاصة لوحدات جيش الاحتلال الأمريكي في العراق، وأحد أعضاء مجلس إدارة هذه الشركة هو رئيس المخابرات المركزية الأمريكية السابق "جيمس ويلزي"؛ أحد أكبر وأهم أصدقاء إسرائيل.

التقرير الثالث: يتعلق بشركة تسمى "كاكي" CACI وهي شركة ذات اتصالات مباشرة ووطيدة بالشركات الأمنية الإسرائيلية، حيث اتضح من تحقيقات كشفت عنها وسائل الإعلام الأمريكية أنها تقوم بتشغيل اثنين من الجنود السبعة المتورطين في عمليات الانتهاكات في سجن أبو غريب بالعراق، وهذه الشركة متخصصة في نظم المعلومات والمخابرات، وتحظى بعلاقات واسعة داخل وزارة الدفاع الأمريكية "البنجاجون".

ومؤسس هذه الشركة ورئيسها هو الدكتور "جاك لندن" الذي سبق له أن زار إسرائيل قبل عدة أشهر، ومنحته حكومة تل أبيب جائزة "ألبرت أينشتاين" وهي جائزة تصدر عن إحدى المنظمات الدينية اليهودية المتطرفة تسمى بـ "إيش هتوراه"، وكان من بين الحاضرين في مراسم تسليم الجائزة وزير الدفاع الإسرائيلي "شاؤول موفاز".

التقرير الرابع: نشره "واين مادسين" عضو مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض إبان إدارة الرئيس الأمريكي "رونالد ريجان" في صحيفة نيويورك تايمز وواشنطن جلوب أكد فيه أن شركتي "تاتان" و "كاكي" لهما علاقات قوية مع المؤسسة الأمنية والتكنولوجية الإسرائيلية.

كل هذه التقارير توصلت في النهاية إلى أن الاستخبارات العسكرية الأمريكية -والتي كانت مسؤولة وضالعة في الإشراف على السجانيين في أبو غريب- تملك علاقات قوية مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

كما أكدت التقارير ذاتها على أن هناك العديد من وقائع التعذيب التي لحقت بالأسرى العرب على أيدي أجهزة الأمن والمخابرات الإسرائيلية في المعتقلات الإسرائيلية، والتي تم كشف النقاب عنها في سنوات السبعينات شبهية بما حدث في 2004 في العراق. في السياق ذاته، فإن الكاتب الإسرائيلي "يوسي ميلمان" نفى في صحيفة هآرتس الإسرائيلية 19-5-2004م هذه التقارير، لكنه اعترف بوجود مثل هذه الحالات في السجون الإسرائيلية، بالقول: "في العراق شاركت نساء في أعمال التعذيب والتحقيق، أما الشاباك فلا يوجد لديه إلا نساء معدودات لقسم التحقيقات، ولا يشاركن في التحقيق مع الرجال الفلسطينيين، وبعض التحقيقات في العراق كانت ذات طابع جنسي واشتباه باغتصاب إحدى المعتقلات، أما في إسرائيل فلم تظهر شكاوى من هذا النوع وإن كانت هناك حالات قليلة وشاذة".

ربط هام:

لعل من أهم التقارير العربية التي صدرت عن وسائل الإعلام العربية، ما جاء في ملحق "الوسط" في السابع عشر من مايو 2004 عن عمليات الانتهاكات والاعتصاب بحق الأسرى العراقيين والفلسطينيين رجالاً ونساءً على حد سواء، يقول التحقيق فيما يتعلق بالجزئية التي نتحدث عنها: "في الانتفاضة الأولى وصلت عمليات التنكيل بالأسرى الفلسطينيين وتعذيبهم إلى ذروتها، وأنداك كانت الحال تطابق تماماً ما يشاهده العالم اليوم في سجن أبو غريب.. التعرية وتعذيب السجناء، وكان التنكيل الجنسي أكثر الوسائل بروزاً ووضوحاً، وقد أعادت صورة الجندية الأمريكية أمام الأسرى العراقيين العراة إلى أذهان الأسرى الفلسطينيين ما عانوه في السجون الإسرائيلية". وهنا لابد من الربط بين نفس المشاهدات والوقائع التي يرويها أسرى العراق، وبين تلك التي تُمارس من قبل قوات الاحتلال الصهيوني بحق الأسرى الفلسطينيين، سنجد أن الأساليب واحدة، والأهداف شبه واحدة وكلها تتمثل في الرغبة في إذلال المواطن العربي المسلم وليس من أجل انتزاع اعترافات أو ما شابه ذلك من الأكاذيب التي يروج لها قادة الاحتلال الأمريكي-الإسرائيلي. دليل ذلك، ما جاء في مقال المعلق السياسي لصحيفة معاريف العبرية "شلومو جازيت" 11-5-2004م، قال: "حسب ما رأينا في الصور التي تم نشرها، يتبين أن الممارسات الأمريكية ضد المعتقلين لم تكن لمجرد إجبارهم على الكشف عن المعلومات بقدر ما كانت عمليات تنكيل وتعذيب لمدر التنكيل والتعذيب، حيث تكشف أيضاً الرغبة في نزع صفة الإنسانية عن المعتقلين."

ومن أوجه الشبه بين عمليات التعذيب في العراق وفلسطين، عملية وضع الكيس على وجه المعتقل، لكن مع فارق هو أن الأمريكيون وضعوا الكيس فارغاً على وجه المعتقل، فيما يضع الصهاينة الكيس مملوءاً بالبول والقاذورات على وجه المعتقل الفلسطيني، وربما يكون ما كشفت عنه الأنباء-أثناء كتابتنا لهذه السطور- عن اكتشاف عمليات تعذيب أمريكية أخرى في عدد من السجون العراقية غير سجن أبو غريب، يعزز أوجه التشابه في التعذيب الأمريكي-الإسرائيلي للمعتقلين العرب. وفي الجزء الثاني من هذا الرصد للأدلة على تورط الإسرائيليين في المشاركة في عمليات تعذيب العراقيين والفلسطينيين، سيتضح من خلال عدة تقارير أن ما قام به جنود الاحتلال الصهيوني ضد المعتقلين العرب في السجون الإسرائيلية هو نفس ما قام به المحققون الأمريكيون وجنود الاحتلال الأمريكي ضد الأسرى العراقيين، بل والأسرى في معتقل جوانتانامو الشهير.

[↑ العودة لأعلى](#)

